ثم عن الصغاير ثم عن المكروهات ثم عن المداحات ثم عن
كل ما لم يكن خالصا لله عز وجل وهو تقوي الصديقين
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري التقوي التحرز
من المخالفات والتشمر للوظايف وحفظ الراس
وعد الانفاس وتنزيه الوقت عن موجبات
المقت وحفظ البر وترك الوزر والاحتما
التام عما يسخط المولي العلام وقد جمع الله
تعالى وتقدس خصال التقوى في قوله سبحانه
في كتابه المكنون ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله
الي قوله تعالي اوليك هم المتقون ومن ثم روي
انه صلى الله عليه وسلم قال من عمل بهذه الايه
فقد استكمل الايمان وذلك لان الكمالات
الانسانيه مندرجه في ضمنها لانها مع اتساعها
وتشعبها منحصره في ثلثة اقسام الاعتقادات
الدينيه واشار اليه قوله سبحانه ولكن
البر من امن بالله واليوم الاخر والمليكه
والكتاب والنبيين وحسن معاشرة
الخلق واشار اليه قوله سبحانه واتي

لال على حبه

١٠٤

المال علي حبه ذوي القربى واليتامي والمساكين وابن
السبيل والسايلين وفي الرقاب وتهذيب
اخلاق النفس واشار اليه قوله سبحانه واقام
الصلوة واتي الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين في البأسا والضرء وحين الباس ثم قال جل وعلا
اوليك اي اهل هذه الاوصاف هم الذين صدقوا
في ايمانهم لان المنافق لا تساعده نفسه على جميع ذلك
وان تظاهر بطواهر من الاعمال واوليك هم المتقون اي
الكاملون في التقوي فكانهم المتقون حقيقه وغيرهم
مجاز اي من شرايط البر والتقوي وتمام شرط المتقي والبار
ان تجتمع فيه هذه الاوصاف ومن قام ببعضها دون
بعض لم يكمل في مقامات التقوي والبر ولم يستحق الوصف
بهما قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وعطاء كان
الرجل في ابتداء الاسلام اذا شهد الشهادتين وصلي
الي اي ناحيه كانت ثم مات علي ذلك وجبت له الجنه
فلما هاجر صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرايض وحدت
الحدود وصرفت القبله الي الكعبه انزل الله تعالي
هذه الايه ليس البر ان تولوا وجوهكم الي اخ اي ليس
البر كله ان تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر اي ذا البر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)